

الحلقة السادسة تعلم ولم تعلم القرآن من جديد

شريف طه يونس

نحوها شهد. ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا - 00:00:00

الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله وشهاده ان محمدا عبده ورسوله اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم مع حلقة جديدة من حلقات القرآن من جديد تعلم ولم يتعلم - 00:00:16

نعم تعلم ولم يتعلم لانه تعلم على مراده لا على مراد ربه لانه تعلم شيء وغابت عنه اشياء لانه تعلم ما ظن انه الانفع له ولم يكن له ولم يكن هو الانفع له - 00:00:43

سبحان الله اذا طالعنا عبارة تعلم في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة نجد ان هذه العبارة تعبير عن العلم والعمل وان التعلم الذي جاء في الشريعة وخصوصا فيما يتعلق بالقرآن الكريم يعبر عن تعلم المباني وتعلم المعاني وتعلم العمل - 00:01:10

فقد نص الصحابة الكرام على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمه العلم ويعلمهم العمل يعلمه المباني ويعلهم المعاني ويعلهم كيف يعلمون بهذه المعاني. قالوا فتعلمنا العلم والعمل جميعا - 00:01:36

قالوا فتعلمنا القرآن والعمل جميعا. قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا. هذه رواية ثالث سبحان الله فهناك توأمة حاصلة في الشريعة بين مصطلحي العلم والعمل بما ان صحة التعبير توأم ملتصق - 00:01:56

توأم ملتصق اذا اجتمع افترقا وان افترقا اجتمعا ان صحة التعبير فحينما تطالب الشريعة بالعلم فهي مطالبة ضمنية ولا شك بالعمل وحينما تطالب الشريعة بالعمل فهي مطالبة ضمنية ولا شك بالعلم. لأن الله عز وجل قد ذم في - 00:02:18

اعظم سورة في القرآن الكريم اولئك الذين يعلمون ولا يعلمون. وائلئك الذين يعلمون ولا يعلمون فنقول حينها اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم اهل العلم والعمل غير المغضوب عليهم اولئك الذين يعلمون ولا يعلمون - 00:02:41

ولا الضالين اولئك الذين يعلمون على جهل يعلمون ولا يعلمون. نعم فهناك توأمة حاصلة بين العلم والعمل. فمتي ما طالب ربنا بالعلم فهي مطالبة ضمنية بالعمل. فذاك الذي تعلم العلم فقط او تعلم المباني فقط هو تعلم لكنه في الحقيقة لم يتعلم. بل ان الامر يترقى لان - 00:03:00

كثير من اهل العلم يؤكدون ان من لم يعلم بعلمه فلا يعده في ديوان العلماء عالما نعم بل ان بعض اهل العلم يؤكدو ان من لم يعلم بعلمه فلا يعده عالما في الشريعة اصلا لان الشريعة لا تطلق لفظ علم الا على من علم - 00:03:28

عمل نعم وهذا الكلام قد نص عليه الامام القاري رحمة الله رحمة واسعة. ودعوني اتلو على مسامع حضراتكم كلامه نصا في التأكيد على انه على انه ليس يعده في الشريعة علما ذاك الذي لا يعلم به صاحبه. فيقول رضوان الله عليه العلم - 00:03:52

اذا لم يكن مورثا للعمل فليس علما في الشريعة. اذ اجمعوا على ان من عصى الله فهو جاحد ومن اعظم النصوص التي تتجلی فيها تلك التوأمة بين العلم والعمل قول الله عز وجل فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. وانا لا اريد ان - 00:04:15

بعباراتي دعونا نتابع كلام العلماء. جاء في التفسير الوسيط اذا تبين لك ما سقناه عن حال السعداء والاشقياء فاعلم انه لا الله الا الله وثبتت على هذا العلم واعمل بمقتضاه واستمر على هذا العمل - 00:04:40

وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير فالامر في قوله فاعلم كنایة عن طلب العلم وهو العمل بالمعلوم. والشيخ السعدي الله رحمة

واسعة. يقول العلم لا بد فيه من اقرار القلب ومعرفته. ومعرفته بمعنى ما طلب منه علمه. وتمامه ان يعمل - 00:04:59

انهم يؤكدون جمیعا على ان نعلم هنا اعني اعلم واعمل واستمر. وقال البقاعي فان هذا العلم هو اعظم الذکری المنجية من احوال الساعة. وانما تكون عالما اذا كت اذا كان نافعا. وانما يكون - 00:05:19

نافعة اذا كان مع الاذعان والعمل بما يقتضيه والا فهو جهل صرف. وقال ابو السعود في تفسيره فثبتت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية والعمل بموجبه. وقال الواحدی لم ارى في هذا شيئا امثال مما قال - 00:05:39

ابو اسحاق وهو انه قال والمعنى من علم فليقم على ذلك العلم. والرازي نختم بكلامه. فيقول فانت في نفسك عامل بعلمك وعلمك حيث تعلم ان الله واحد وتستغفر وانت بحمد الله - 00:05:58

مکمل يعني مکمل وتمکل المؤمنین والمؤمنات وانت تستغفر لهم فقد حصل لك الوصفان فثبتت على ما انت عليه ولا يحزن انت کفرهم حاصل کلام علماتنا الاجلاء ان فاعلم افادت فاعلم واعمل واستمر على هذا العمل. تلك توأمة بين العلم - 00:06:16

والعمل وستتجلى ان شاء الله لما نتكلم عن قول الله عز وجل يعلمهم الكتاب والحكمة. لما نتكلم عن هذا التعليم الذي كان يقوم به النبي صلی الله علیه وسلم. بل سبحان الله اللفظة حتى استخدمت في القرآن في هذا السياق. لما قال ربنا وعلمتكم ما لم - 00:06:36

تعلموا انت ولا اباوكم سبحان الله قال الحسن علمتم فعلمتم ولم تعلموا فوالله ما ذلکم بعلم وعلمتم ما لم تعلموا انت ولا اباوكم. فهو هنا سبحان الله! قال علمتم فعلمتم علمتم. ما لم تعلموا فسرها بان لم تعلموا - 00:06:56

فوالله ما ذلکم بعلم. سبحان الله! هذه نصوص من القرآن الكريم تتضح فيها تلك التوأمة. وهناك نصوص من السنة ايضا ياتي على رأي رأسها خيركم من تعلم القرآن وعلمه ولنا معه وقفة خاصة ان شاء الله. وهناك ايضا من النصوص - 00:07:19

الكثير التي يؤكد فيها النبي صلی الله علیه وسلم على التوأمة بين العلم والعمل. فمنها قول النبي صلی الله علیه وسلم لحذيفة رضوان الله علیه وقد سأله عن المخرج من الفتنة - 00:07:38

فتتن الانسان منا يتعرض للفتن. فتن كقطع الليل المظلم. تعرض الفتنة على القلوب كعرض الحصير عودا عودا فما المخرج من الفتنة؟ يسأل حذيفة النبي صلی الله علیه وسلم عن المخرج من الفتنة - 00:07:53

تتوقعون ما الذي سيقوله له النبي صلی الله علیه وسلم؟ سيقول له احضر الفتنة وانتبه وافع لا ليس هذا قال له باختصار تعلم كتاب الله واعمل به فهو المخرج من ذلك - 00:08:08

فاعداد عليه حذيفة وقال تعلم كتاب الله واعمل به فهو النجاة فاعداد عليه حذيفة فقال تعلم كتاب الله واعمل به فهو النجاة. وفي رواية تعلم كتاب الله واتبع ما فيه فهو النجاة - 00:08:23

فالنبي صلی الله علیه وسلم يرشده الى ان المخرج في التعلم والعمل الى ان المخرج في العلم والعمل الى ان اخرج والنجاة من الفتنة في العلم والعمل. تعلم النبي صلی الله علیه وسلم يؤكد هنا على تلك التوأمة الحاصلة بين العلم والعمل - 00:08:41

وقال النبي صلی الله علیه وسلم ايضا في الحديث الذي ذكرناه سابقا حينما تحدثنا عن صاحب القرآن من قرأ القرآن وتعلم وعمل بما فيه. هذه امة ايضا والنبي صلی الله علیه وسلم - 00:09:01

يوصي الصحابة فيقول تعلموا كتاب الله واقتنوه وتفنوا به. فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفنا من المخاض في العقل وهذا الحديث في مسند الامام احمد وصححه الشيخ الالباني وصححه محقق مسلم ايضا المناوي يقول تعلموا كتاب الله اي القرآن - 00:09:14

وتفهموه واقتنوه اي الزموه الزموه اعملوا به؟ نعم فالمناوي يفيد ان معنى اقتنوه اي الزموه فهذا نص اخر يؤكد فيه النبي صلی الله علیه وسلم على التوأمة بين العلم والعمل. كذلك النبي صلی الله علیه وسلم اکد على التوأمة بين العلم والعمل في حديث عظيم - 00:09:34

في رؤيا رآها النبي صلی الله علیه وسلم. وكان مما رآه فيها. واستمعوا الى هذه الكلمات بقلوبكم. نسأل الله العافية. كان مما رآه فيها رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر او صخرة فيشدق به رأسه. فاذا ضربه - 00:09:59

وتدهدأ الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتهم رأسه. نسأل الله العافية. قائم على رأسه يضرره بالحجر يشدخ

رأسه. يذهب يأتي مرة اخرى يجد الرأس التئم يضرره مرة اخرى - 00:10:19

فلما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك المشهد المريع ذلك المشهد البشع العجيب فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم والذى رأيته

يشدخ رأسه نسأل الله العافية. فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم ي العمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة - 00:10:33

وهذه رواية البخاري في صحيحه علمه الله القرآن ولم ي العمل تأكيد على التوأمة بين العلم والعمل ايضا. ومر بنا حديث اول من تسرع

بهم النار ان القارى سيسأله فماذا عملت فيما علمت - 00:11:00

وغيرها من الاحاديث التي تتجلى فيها التوأمة بين العلم والعمل. بل ان علمائنا الكرام يؤكدون على ان العالم لا يعد عالما الا اذا كان بعلمه عالما. قال الشاطبى العلم الذى هو العلم المعتبر شرعا. اعني الذى مدح الله ورسوله اهله على الاطلاق هو العلم الباعث على

العمل - 00:11:16

الذى لا يخلى صاحبه جاريا مع هواه كيما كان. بل هو المقيد لصاحبته بمقتضاه. الحامل له على قوانينه طوعا او وابن جماعة من

علمائنا الكرام يقول واعلم ان جميع ما ذكر من فضيلة العلم والعلماء انما هو في حق العلماء العاملين الابرار المتقين - 00:11:44

سبحان الله الخطيب البغدادي له كلمات نفيسة يقول فان العلم شجرة والعمل ثمرة وليس يعد عالما من لم يكن بعلمه عالما ليس يعد

عالما من لم يكن بعلمه عالما سبحان الله هذه كلمات تكتب بماء الذهب ليس يعد عالما من لم يكن بعلمه - 00:12:06

الى ويقول والعلم يراد للعمل كما العمل يراد للنجاة. هم المسلم ان ينجو ولا ينجو الا اذا عمل ولا ي العمل الا اذا علم نعم يقول والعلم

غاية العلم فلولا العمل لم يطلب علم ولو لا العلم لم يطلب عمل. نعم - 00:12:33

اشكالية الوسائل والغايات. العلم وسيلة والعمل غاية وبينهما كما بين الوسائل والغايات. الوسيلة مطلوبة والغاية ينبغي ان يكون طلب

الانسان لها اكثر. فلا يكتفى المرء منا بانه قد حصل الوسيلة ولم يحصل الغاية - 00:12:52

ابو الدرداء يقول ولا تكون بالعلم عالما حتى تكون به عالما. بل انهم سبحان الله يعني الحسن البصري يقول العالم الذي وافق علم

عمله ومن خالف علمه عمله فذلك راوية حديث سمع شيئا فقال وغيرها من الايه؟ يعني من النصوص عنهم يعني النصوص الكثيرة -

00:13:10

عنهم التي تؤكده على ان التعلم ليس كما نريد نحن او كما للاسف يشتهر في وسطنا ان نتعلم اي تعلم تعلم القرآن اي تعلم مبانيه وتعلم

معانيه وتعلم كيفية العمل به - 00:13:30

تعلم العلم وتعلم العمل فلفظ التعلم في الشريعة تعني تعلم وعمل. لفظة عمل تعني تعلم وعمل فهما توأم ملتصق اذا اجتمعا افترقا

واذا افترقا اجتمعا نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من اهل العلم والعمل وان - 00:13:47

ان يجعلنا من العلماء العاملين وان يجعلنا من اهل العلم بالقرآن الكريم على الحقيقة. الذين يتعلمون العلم ويتعلمون العمل. يتعلمون

المباني رواية ويتعلمون المباني دراية ويتعلمون العمل رعاية ان شاء الله تعالى. وبذلك لا تكون من اولئك - 00:14:07

الذين يوصفون بانهم علموا وما علموا لانهم ما عملوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعو اسئلتك علمانا نافعا واعوذ بك من

علم لا ينفع اللهم انا نسائلك علمانا نافعا واعوذ بك من علم لا ينفع واوصانا صراحة فقال سلوا الله علمانا نافعا وتعوذوا بالله من -

00:14:27

من لا ينفع وكان يقول اعوذ بك من علم لا ينفع ومن عمل لا يرتفع. فالعلم الذي لا ي العمل به انتفاع. والعمل الذي لا

يكون - 00:14:55

بالعلم لا يحصل له ارتفاع. اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع ومن عمل لا يرتفع ومن قلب لا يخشى من بطن لا تشبع ومن دعاء لا يسمع.

انك ولي ذلك والقادر عليه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانك الله ربنا - 00:15:08

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. دمتم في امان الله ورعايته. والى لقاء اخر ان شاء الله - 00:15:28